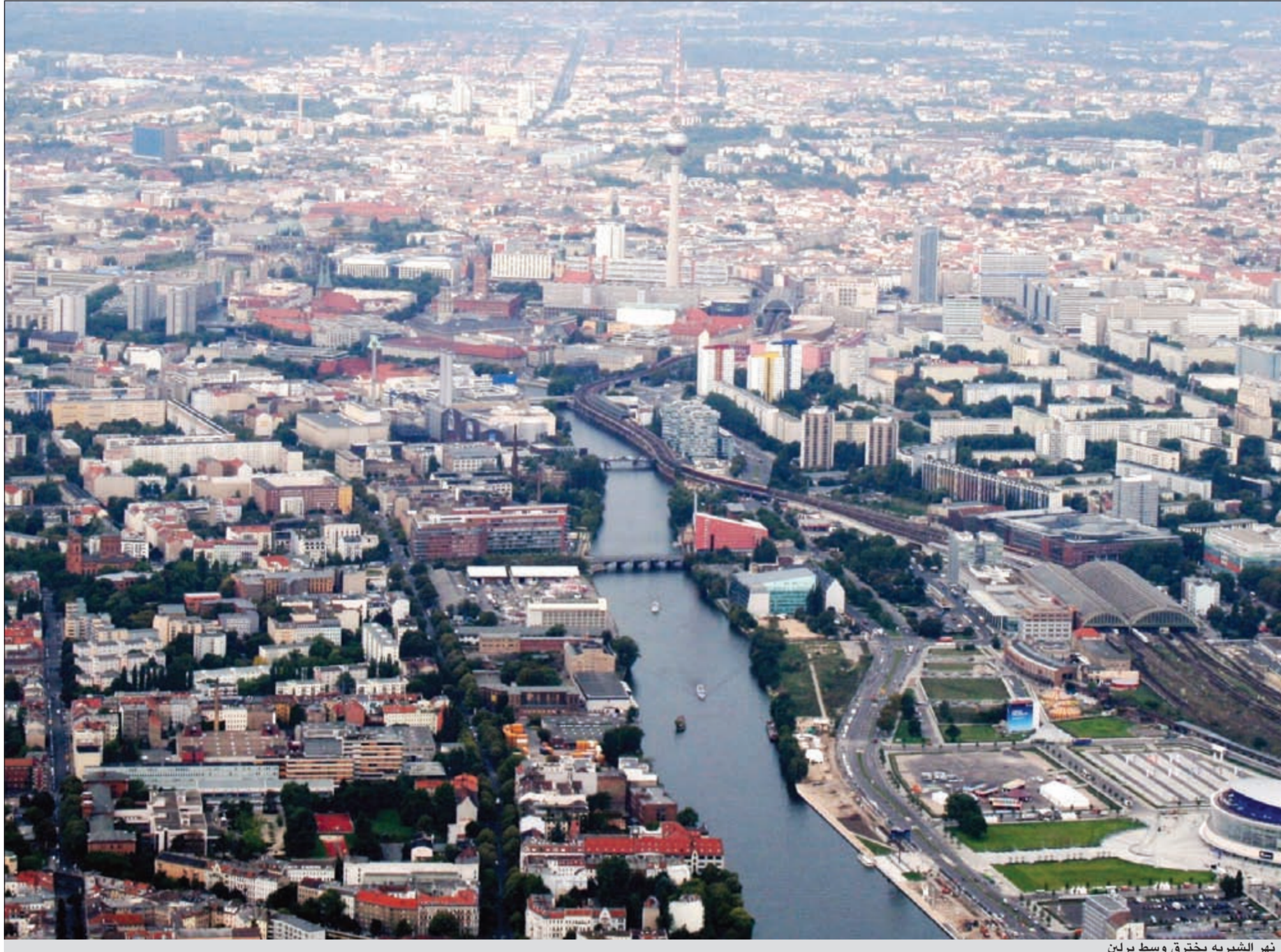


# شوارع برلين تروي حكايات شعب ومدينة



نهر الشبريه يخترق وسط برلين

«هنا للتاريخ وقفة» أمام مدينة عظيمة شغلت بال العالم ورؤسائه لعقود من الزمن، ووثق اسمها بين صفحات الكتب، كانت هي الحدث، ولاتزال ولكن من نوع آخر.. انها برلين، المدينة التي انطلقت منها آلة الدمار الفاشية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي إيذانا بالحرب العالمية الثانية لينتهي بها الأمر الى كيانين من خلال جدار قسمها الى شرقية وغربية وفرق أبناءها وعائلاتهم، وسجل التاريخ مآسي شعب وجد نفسه بين ليلة وضحاها في ساحة حرب يقاتل، ويقتل حتى لمجرد انه أراد تخطي الجدار لرؤية نويه وأقاربه.

ولكن يبقى السؤال: كيف تبدو برلين في القرن الحادي والعشرين؟ فتلك المدينة التي حفظت بعض فصول تاريخها وتابعت روايات جدارها بدت لي اليوم عالما راقيا متألقا تواكب الحدأة بجدارة وتفوق، وتحفظ بآثار تاريخية تحولت بإرادة شعبية الى تحف فنية راقية يقصدها العالم من كل حذب وصوب.

ففي برلين لا يحتاج الزائر لأن يبحث عن التاريخ فهو مجسد أمامه، في كل شارع من شوارعها قصة تروي حكاية شعب، وحكاية مدينة لن تلتن تحت أقدام المدافع والنيران والتقسيم وإنما بدت لي كومضة جميلة تتلو على الحضارات والثقافات دروس التفوق البشري.

كتب: بيان عاكف  
2/2

تتوقف هنا بانتظار نقطة تفتيش «تشارلي» وهي نسخة عن أماكن المراقبة التي كانت سائدة إذ تعتبر هذه النقطة واحدة من 3 نقاط تفتيش كان تتم ادارتها من قبل الأميركيين ولم يكن مسموحا بالدخول من ألمانيا الشرقية الى ألمانيا الغربية الا لحاملي تراخيص الدخول واليوم أصبحت هذه النقطة معلما تذكاريًا فعند زيارتك للموقع يقابلك جنود مزيفون يرتدون الزي العسكري محاطون بالمعدات حيث ينادون الناس بالاقتراب منهم والتقاط الصور معهم.

قلوب الألمان والعالم فكل من أراد استعادة ذكرى الحرب الباردة فزيارة ما تبقى منه على طول المسافة التي بنى فيها كفيلة باستعادة تلك الذكرى الأليمة للألمان ولكنها جعلت منهم شعبا يتقن فن انتزاع النصر من بين ثنايا الهزيمة، شعبا استطاع تحويل تلك الذكرى الى معلم سياحي يقصده العالم وتؤخذ أمامه الصور التذكارية كما تباع اجزائه في المحلات التجارية.

نقطة تفتيش تشارلي وأجواء الحرب الباردة وأجواء الحسب الباردة لم

عند زيارتك لما تبقى من آثار الجدار نصبا تذكارية وفاء لهؤلاء الشهداء، ولكن بعد زيارة قام بها الرئيس الأميركي السابق جون كينيدي الى برلين عام 1963 سمحت الحكومة الألمانية الديموقراطية بإدخال برنامج محدود لمنح الأذن بالسفر وباتت منطقة الانتظار في محطة القطار الرئيسية تعرف باسم «قصر الدموع».

وفي 9 نوفمبر 1989 هدم الجدار وكان التوحيد الرسمي في 3 أكتوبر 1990 حيث اختيرت برلين لتكون عاصمة جمهورية ألمانيا الاتحادية وبالرغم من هدم الجدار إلا ان ذكره محفورة في

تم بناؤه عام 1961 بقرار من الجمهورية الألمانية الديموقراطية التي تأسست بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حيث قررت تشييد سور لمنع مواطنيها من الانتقال الى القسم الغربي الذي سمي بجمهورية ألمانيا الاتحادية وذلك بعدما شهد الجزء الشرقي عملية نزوح كبيرة لتحسين وضعهم المعيشي ولكن بعد بناء الجدار تعالت الأصوات المناهضة حتى ان كثيرا من المواطنين كانوا يحاولون اجتياز الجدار والتسلل الى الجزء الغربي، ولم ينس الألمان ضحايا الجدار الذين توفوا خلال محاولتهم تخطيه فتلاظ

**بوشوالد: التواصل مع العالم الإسلامي هدفنا ونعمل لبناء الجسور وتقريب وجهات النظر**

**4 ملايين مسلم في ألمانيا أغليبتهم من أصول تركية و13٪ منهم من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا**

**نلتقي بشخصيات إسلامية كويتية من مجلس الأمة بهدف الاستماع لهم وتبادل وجهات النظر**

«بوابة براندنبورغ» رمز الوحدة الألمانية أول المعالم السياحية التي زرتها خلال رحلتي الى أرض الجرمان تبدو شامخة في قلب العاصمة تعلوها «الكفادريجا» (تمثال يجسد اله النصر) وهي تقود عربتها ذات الخيول الأربعة، فهي قصة بمفردها عايشت تاريخ مدينتها، فقربها بني الجدار وشاء القدر ان تكون تلك البوابة في الجزء الشرقي من المدينة حيث قام السوفييت بإدارة العربة والأحصنة لجهتهم عندما قسمت المدينة الى قسمين.

تلك البوابة يعود تاريخ إنشائها الى عام 1788 واستغرق إنجازها 3 سنوات بامر من القيصر فيلهلم الثاني الذي كان يبحث عن تصميم معماري عظيم لشوارع «انتردين لندن» الممتد قرب البوابة ويخيت اعلاما تمثال الكفادريجا لتكون رمزا للسلام. ويذكر التاريخ انه أثناء الاحتلال الفرنسي لبرلين أمر نابليون بونابارت - قائد الحملة الفرنسية الى أوروبا - بإخذ الكفادريجا الى باريس الا انه تم استعادتها بعد ذلك وبالتالي تحولت في نظر الألمان من تمثال للسلام الى تمثال للنصر وجرى تسمية الميدان بجوار البوابة «باريزر بلاتس» او ميدان باريس. أما العامة في ألمانيا فيطلقون على التمثال اسم «فيكتوريا» إله النصر عند الرومان، وتعتبر النقوش الغائرة في البوابة عن الأساطير اليونانية.

جدار الفرقة.. مقصد لشعوب العالم

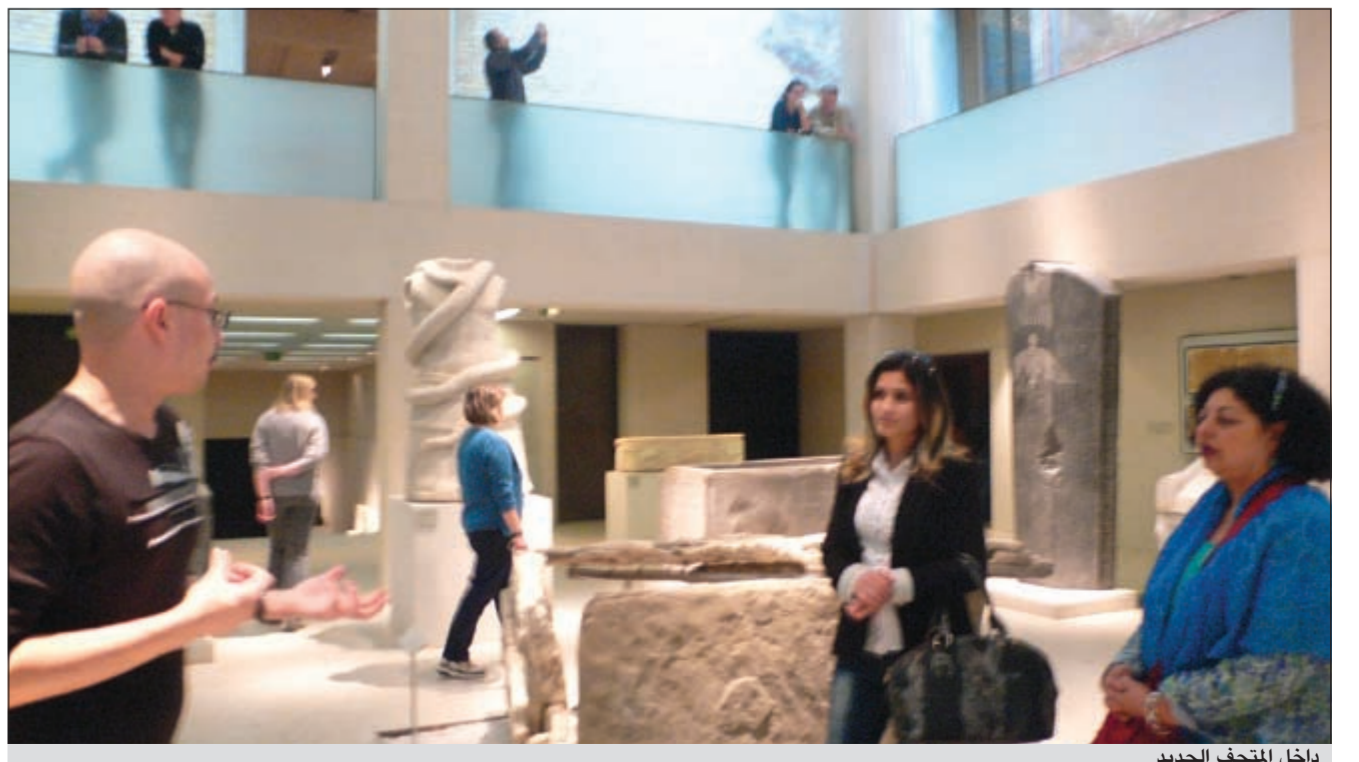
والحديث عن برلين يبقى مرتبطا دوما بالجدار الذي



لحظة سقوط جدار برلين



مبنى البرلمان الألماني «الرايخستاغ»



داخل المتحف الجديد

# شامخة لم تلتن تحت أقدام المدافع والتقسيم



«الدب» رمز برلين



«الدب» رمز المدينة

أيما تذهب في برلين تجد مجسم الدب بأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة أمام المحلات التجارية والمؤسسات والشركات كما تباع كتحف تذكارية ولدى سؤالنا عن سبب تواجد هذا الدب نذكر لي أحد الباعة انه رمز لبرلين حيث كان يوجد في برلين منذ 4000 سنة الكثير من الدببة ولهذا اتخذ من الدب رمزاً للمدينة.



بوابة براندنبيرغ شامخة في قلب العاصمة

## برج التلفزيون.. أينما تذهب تراه



في معظم المناطق المركزية في برلين ترى برج التلفزيون وهو أعلى مبنى في ألمانيا وثاني أطول بناء في دول الاتحاد الأوروبي يقع في ساحة اليكسندر بلاتز ومزود بمنظير مكبرة لمشاهدة معالم برلين كاملة يبلغ طوله 368 مترا وتم بناؤه عام 1969.

برلين بجمال حدائقها وشوارعها وانهرها كما انها مفتوحة من الأعلى بشكل يسمح للهواء بالدخول بشكل طبيعي للهوية القاعات «حيث لا يوجد بداخله تهوية اصطناعية».

ليل عشاقه وللنهار كذلك

جولتنا شارفت على نهايتها ليحل ليل برلين المشابه لنهايتها بالحوية والنشاط فالشوارع تموج بعشاق السهر والمهرجانات تقام بالهواء الطلق والتي كنا نصادفها خلال عودتنا آخر النهار الى الفندق.

وكما ليل عشاق كذلك للنهار فالجولة مشيا على الأقدام في شوارع برلين لا يمكن تفويتها خصوصا في فصلها الخريفي الذي يضيئ لفحات برد تختفي آثارها عند رؤيتك لعالم يزخر بالفن المعماري المزوج بالحداثة والعراقة معا فتجد مباني ذات التراز الحديث بامتياز الى جانب مبان قديمة تزين سقفها بتمائيل وزخارف، انها حقا مدينة تكسوها عباءة التاريخ، وكل مرصعة بمظاهر الحداثة، كل هذا وسط حدائق زاهية مفعمة بالحياة.

وللتسوق عنوان هو برلين فالشوارع الذي كنا نقطن فيه هو شارع فريديشستريه القريب من الفندق يحوي أعدادا لا تحصى من محال الأزياء الأنيقة ومراكز التسوق الحيوية والمتنوعة من ماركات عالمية وغيرها الى جانب المطاعم بمختلف نكهاتها الألمانية الايطالية، وحتى اللبنانية، هذا غيث من فيض بما تحتضنه برلين التي تحتاج لزيارات عدة لتغطية معالمها السياحية

ليل برلين كنهاها  
فالشوارع تموج  
بعشاق السهر  
والمهرجانات تقام  
في الهواء الطلق

بوابة «براندنبيرغ»  
رمز الوحدة الألمانية..

وجدار الفرقة الذي  
تحول مقصداً سياحياً  
بامتياز لشعوب العالم



بأسره  
جزيرة المتاحف  
مغامرة إلى  
العصور الوسطى..

و«الرايخستاغ» مصنع  
السياسة الألمانية  
تعلوه قبة زجاجية  
تكشف جمال برلين  
بحداثقها وأنهاها

محطات تاريخية مهمة وهي عادة مثرية ثقافياً نفتقدتها لصغارنا في بلادنا العربية.

الرايخستاغ.. لحظة تأمل

وبما ان للسياسة الألمانية تاريخاً فلا يوجد مبنى يحمل تلك الصفة أفضل من «الرايخستاغ»، مقر البرلمان الألماني فجلولتنا داخله من بدايتها حتى نهاية أعلى القبة الزجاجية التي يحويها أكثر من رائعة حيث يشدك التصميم ان في قاعة الاجتماعات التي تعلوها مجسم النسرة الى القبة الزجاجية التي ابتكرها المصمم نورمان فوستر والتي تكشف

داخل اطار زجاجي وسلط الضوء على وجهه نفرتي عبر نظام انسارة دقيق داخل الغرفة ولا يمكنك التقاط الصور كما نذكر لنا المرشد قبل الدخول فقط ننظر وتتأمل بهذه التحفة التي يعود عمرها الى أكثر من 3000 سنة. كما يشمل المعرض قسماً لآثار التاريخ القديم وآثار من كنوز الملك بريام ملك طروادة.

واللافت خلال زيارتك الى المتاحف في ألمانيا كما باقي الدول الغربية حيث ان قائمة الزوار لا تقتصر على عمر معين فتنوع لتشمل كبار السن والشباب وحتى صغارهم الذين يتابعون

المتاحف الخمسة التي تضمها الجزيرة تقع وسط برلين ويحيط بها نهر «الشبيره» من كل جانب وتعتبر من أهم مجتمعات المتاحف في أوروبا حيث تزخر بالمقتنيات الفنية الثمينة التي تمكنك من التعرف على تراث أجيال وعصور متعاقبة بمبان ضخمة مدهشة للناظر.

المتحف الجديد الذي زرناه يشمل قسماً خاصاً بالتحف المصرية الى جانب تمثال الملكة الفرعونية نفرتي وهي قطعة نادرة لا توجد الا في ألمانيا في هذا المتحف حيث خصصت ادارة المتحف له غرفة خاصة ووضع

قرب قطع مختلفة الحجم والشكل مصنوعة من الاسمنت ووضعت على شكل خطوط متوازية فلولهة الأولى تعلم انها مقابر ولكن تبدو غريبة الشكل والتصميم ولدى سؤال المرشدة التي رافقتنا خلال الرحلة افادتنا بانها نصب تذكارية للهولوكست، المحرقة التي قتل فيها ادولف هتلر اليهود.

مغامرة إلى العصور القديمة

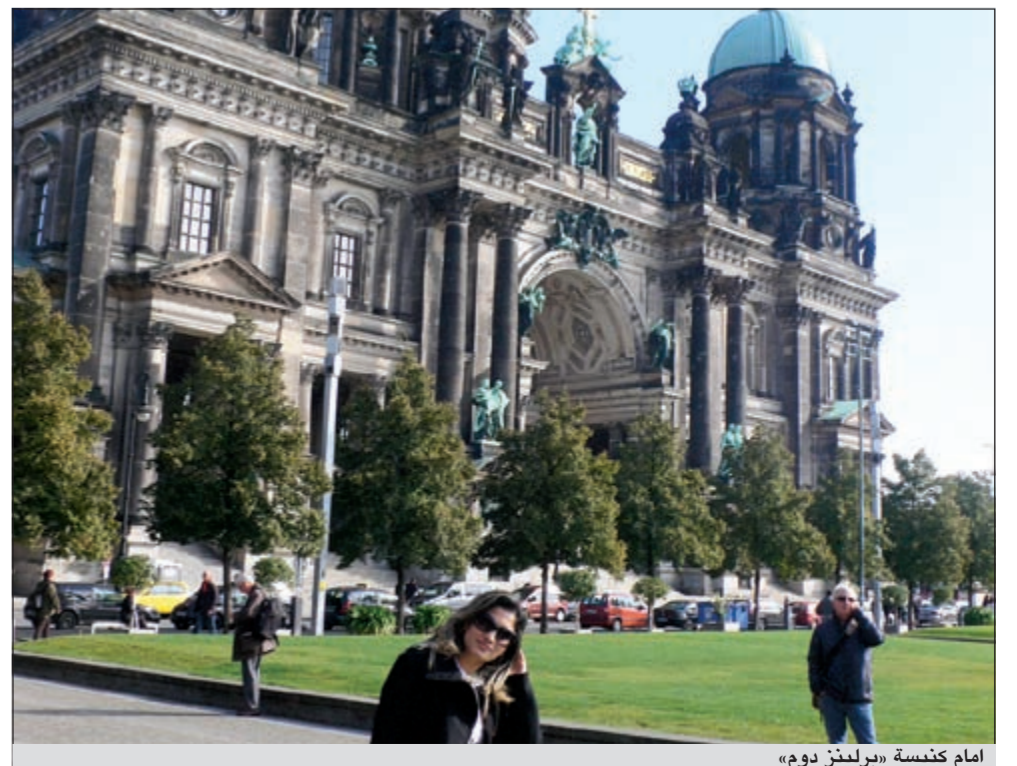
مغامرة أخرى في ارجاء برلين ولكن تأخذك عبر العصور القديمة متوافرة في جزيرة المتاحف حيث زرننا المتحف الجديد وهو احد



الزيميلة بيان عاكوم تنوسط جنوداً مزيين عند نقطة تفتيش «تشارلي»



شوارع برلين تعج بالحياة



امام كنيسة «برلينز دوم»